

رسالة اليوم العالمي للرقص (السبت 29 أبريل 2023) كتبها هذه السنة الكوريغراف الصينية يان ليبين

الرقص ، وسيلة للتواصل مع العالم

إن لغة الجسد هي أكثر أشكال التواصل الغريزية الإنسانية فنحن كأطفال حديثي الولادة ، يمكننا استخدام أيدينا وأرجلنا لعمل إيماءات أشياء كثيرة تدفع الناس إلى الرقص و في مسقط رأسي أخبرتني جدتي ذات مرة أن الرقص هو وسيلة لشكر الشمس التي تعطينا الدفاع والضوء ، و عندما يكون محصول الحصاد جيدا ، كنا نرقص في الحقول بقلوب مبهجة تعبيراً عن امتناننا للأرض ، و حين نلاقي شخصاً نحبه ، قد نرقص مثل الطاووس الذي ينشر ريشه لنكسب عاطفته ، و حتى عندما نمرض ، قد نستخدم رقصات طقسية غامضة لمواجهة شياطين المرض

في عالمي الذي أنتمي إليه يتشابك الرقص بشكل معقد مع حياتنا و وجودنا منذ طفولتنا. لقد كان دائماً مفتاح تواصل الإنسان مع الطبيعة وجميع الكائنات الحية

في مسقط رأسي ، يوجد قول مأثور : "إذا كان لديك ساقان ولكنك لا تستطيع الرقص ، فقد أهدرت حياتك عبثاً " حيث يرتبط الرقص بشكل وثيق بالطبيعة والحياة. بالنسبة لي ، الرقص و الطبيعة و الحياة هي معاني مختلفة لشيء واحد ، و ذلك هو جوهر الرقص في حقيقته

يأتي بعض الناس إلى هذا العالم للحفاظ على إستمرار نسلهم ، ويأتي البعض الآخر للاستمتاع بالحياة ، بينما يأتي آخرون بحثاً عن ، التحارب. بالنسبة لي ، أنا ملاحظة للحياة، لقد جئت لأرى كيف تنوع زهرة ثم تذبل و كيف تطفو الغيوم و يتكاثف الندى لذلك ، فإن كل ما أبدعه أستلهمه من الطبيعة والحياة : سطوع ضوء القمر ، نفث ريش الطاووس ، تحوّل الشرنقة إلى فراشة ، الكيفية التي يقفز بها اليعسوب على سطح الماء ، الطريقة التي تتلوّى بها اليرقة ، الأسلوب الذي يتشكّل به الطابور عند النمل قبل سنوات مضت ، واجهت الجمهور على الركح و قدّمت أول كوريغرافيا صمّمتها إنطلاقاً من رقصة الطاووس بعنوان "روح الطاووس". و هو لا يزال من الحيوانات الموجودة في عالمنا ، و يرمز هذا الكائن إلى القداسة ويمثل الجمال في العالم الشرقي لأن شكله يشبه شكل طائر الفينيق و مظهره يضاهاى التنين ، و قد اكتشفت أثناء ممارستي للرقص روح الطاووس

إن ثقافة الرقص لا حدود لها و هي تشمل الثقافة بشكل عام و السمات المشتركة. و نحن نتمثّل ماهية الرقص من خلال ملاحظة الطبيعة والحياة وجميع الكائنات الحية التي تحيط بنا و توجد في موطني ثقافة كبرى في الرقص وأنا أستند لهذا الإرث للمضي قدماً بكل شغف فهو يغذي أذهاننا وأجسادنا و يمنحنا القدرة على التواصل مع العالم. و قد جمعت بعض الرقصات البدائية التقليدية ووضعتها على الركح ، مثل " إنطباع يونان " و " لغز التيتيب " و " إنطباع بينغتان " وغيرها. كل هذه الرقصات نشأت من الأرض و تركها لنا أجدادنا تراثاً بحاجة إلى جهودنا للحفاظ عليه و تقديمه إلى العالم و قد أعجب كل من شاهد رقصاتنا بجمالها و أهميتها الثقافية

بصفتي راقصة ، فقد واصلت لعقود استكشاف عالم الرقص اللامحدود و قد دُعيت لإبداع أعمال تجريبية معاصرة على مسارح " عالمية ، مثل " تحت الحصار " و " طقس الربيع

و أنا أستلهم فني من الطبيعة التي ولدت و نشأت فيها و من تجاربي الشخصية في الحياة و من حضارة الشرق العميقة التي تُعدّ جزءاً لا يتجزأ من حضارة العالم و هي توفر التنوع و الثراء و الإلهام قبل كل شيء

التعلم من الطبيعة " و من " وحدة الإنسان والكون " ، تلك هي فلسفة الشرق و حكمته و جمالياته و هي أيضاً الجوهر الروحي " للفن الذي أقدمه ، و نحن كبشر ، يجب أن نحترم الطبيعة و نتعلم منها و أن ننسجم معها تماماً مثل الأرض و الجبال و السماء يحتاج الراقصون و الكوريغرافيون إلى الإنصات بشكل أكبر إلى أفراح العالم و أحزانه و ذلك باستخدام الرقص لإستكمال حوارنا مع الطبيعة والحياة المستمرة منذ آلاف السنين

اليوم ، لن أستمر في إقتسام ثقافة الرقص عندنا مع العالم فحسب ، بل أمل أيضاً أن أدعو جميع الراقصين في العالم الذين يحبون الرقص و يرغبون في التعبير عن أحاسيسهم من خلاله ، للرقص معاً تعبيراً عن حبا و أن ننسج للجنة و الأرض

الحياة لا تنتهي و الرقص لا يتوقف أبداً

ترجمها للعربية : أنور الشعافي